

نسائم الأدياء

في تكريم أمير الشعراء

الأستاذ الدكتور عيسى ألبى أبوبكر

إصدار: مجلس تكريم أعلام الثقافة العربية والإسلامية

الناشر:

قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا.



الناشر
قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، إلورن- نيجيريا

شوال ١٤٤٦هـ أبريل ٢٠٢٥م

الترقيم الدولي: ٩٧٨-٩٧٨-٧٧٧-٥٠٦٦

حقوق الطبع محفوظة
لقسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إلورن، نيجيريا



لجنة التحرير

رئيس	أ. د. لطيف أونيريتي إبراهيم
عضو	أ. د. محمد أمين الله آدمو الغمبيري
عضو	أ. د. صالح محمد جمعة الأشو
عضو	أ. د. علي عبد القادر العسلي
عضو	أ. د. مرتضى بن عبد السلام الحقيقي
عضو	د. عبد الحميد بدماصي يوسف
عضو	د. عبد الرشيد محمود مقدم
عضو	د. تاج الدين يوسف
عضو	د. علي أحمد أوكتا
عضو	د. حسين محمد البشير موسى
عضو	د. أحمد أبوبكر عبد الله (إِدَايْنُ)
عضو	د. مصلح الدين يوسف المرتضى
عضو	د. أحمد عبد الله مي صلاة
عضو	د. إسحاق أيوب (بَبَاوَي)
سكرتير	د. أبوبكر عبد الله صلاتي



أسماء المشاركين

- أ. د. لطيف أونيريتي إبراهيم
- أ. د. عبد الله الحاج يعقوب
- أ. د. مرتضى بن عبد السلام الحقيقي
- أ. د. صالح محمد جمعة الأشو
- د. عبد الحميد بدماصي يوسف
- د. مرتضى الإمام أكبيدي
- د. حسنة فنميليyo أبوبكر- حامد
- د. نوح إشولا إبراهيم
- د. أحمد دام جوب
- د. عبد الوهاب دنلاد شنت
- د. مصباح جامع دوسنمو
- د. أحمد أبوبكر عبد الله
- د. رضوان الله إبراهيم أولاغنجو
- د. أبوبكر عبد الله صلاتي
- د. عبد الله أحمد مي صلاة
- د. إسحاق أيوب بباوي
- د. نور ثاني
- د. محمد علي الغمبيري
- د. عثمان إدريس الكنكاوي
- د. عبد السلام بابائندّي حنبلي
- د. عبد السلام أمين الله أتوتليطو
- د. موسى صديق عبد الله
- مجتبي بتوري يوسف
- جامع سيدي علي سيبي
- أديبايو مبارك أكوريدي

■ جامع ذوالنورين عبد السلام

■ مجتبی اکنمو صالح

■ معروف إبراهيم أولولي

- Dr. Mukhtar Bala Yaya
- Dr. Alfabanni, Tunde Ahmed
- Dr. Hassan Muhammad Kannike
- Ismail Danjuma Yusuf



فهرس الكتاب

- تقديم - - - - - ١٠
- كلمة الناشر - - - - - ١١
- القسم الأول: المقالات
- جمال الأسلوب في شعر عيسى ألي قصيدة "الأدب الرفيع" أنموذجا دراسة بلاغية
- د. مرتضى الإمام أكبيدي، وأ. د. عبد الله الحاج يعقوب، وأ. د. لطيف أونيرتي إبراهيم ١٥ - ٣٠
- الوطنية في شعر عيسى ألي بعض القضايا الإفريقية نموذجا
- د. نوح إشولا إبراهيم - - - - - ٣١ - ٤٤
- شخصية الإمام يحيى مرتضى "أغودي" في ميمية ألي: دراسة نصية معنوية
- مرتضى بن عبد السلام الحقيقي - - - - - ٤٥ - ٥١
- عيسى ألي أبوبكر ودوره في نشر اللغة العربية وحماتها
- الدكتور أحمد دام جوب - - - - - ٥٢ - ٦٤
- ملامح إسلامية في شعر عيسى ألي أبوبكر: "مدح النبي على فم النبي" نموذجا
- د. عبد الوهاب دنلاد شئت - - - - - ٦٥ - ٧٢
- القيم الإسلامية في شعر عيسى ألي
- أديبايو مبارك أكوربيدي، و د. مصباح جامع دوسنمو - - - - - ٧٣ - ١٠١
- السياق اللغوي ودوره في توضيح معاني صيغ الزوائد في ديوان السباعيات
- جامع سيدي علي سيسي - - - - - ١٠٢ - ١١٨
- المسرحية في شعر عيسى ألي أبوبكر
- الدكتور أحمد أبوبكر عبد الله - - - - - ١١٩ - ١٣٤
- دراسة تحليلية للغزل العذري في شعر عيسى ألي: قصيدة "عابرة" نموذجا
- الدكتورة حسنة فنميلايو أبوبكر - حامد - - - - - ١٣٥ - ١٤٣
- شعر عيسى ألي حول أهم دواعي الجريمة الاقتصادية في نيجيريا وتحليله بمنظار الشريعة الإسلامية
- الدكتور المحامي رضوان الله إبراهيم أولاغنجو الأيديوي - - - - - ١٤٤ - ١٥٦
- السعوديات في الشعر العربي النيجيري، دليل التواصل الأدبي: دراسة نقدية بيانية
- د. أبوبكر عبد الله صلاتي، وأ. د. عيسى ألي أبوبكر، ومجتبي بتوري يوسف - ١٥٧ - ١٦٨

السعوديات في الشعر العربي النيجيري، دليل التواصل الأدبي: دراسة نقدية بيانية

و.أ. د. عيسى ألي أبوبكر
قسم اللغة العربية والفرنسية،
جامعة ولاية كوارا، مليتي

isaalabi2003@yahoo.com

+2348036501786

د. أبوبكر عبدالله صلاتي
قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إورن، نيجيريا.

salaty.aa@unilorin.edu.ng

+2348033063549

ومجتبى بتوري يوسف
قسم اللغة العربية والدراسات الدولية،
كلية الآداب، جامعة إورن، نيجيريا.

yusuf.mb@unilorin.edu.ng

مقدمة

إن علاقة نيجيريا مع السعودية علاقة قديمة ومتوغلة في التاريخ، وتعلق مسلميها بها، كإخوانهم في أقطار الأرض، متين لكونها مهبط الوحي وسابقة الأراضي للإسلام واحتضانها للحرمين الشريفين، يسرهم ما يسرها ويؤلمهم ما يؤلمها، وكان ذلك حباً ووفاء وتعظيماً لكونها موطن الرسول ﷺ ويفعلون ذلك عرفانا لأيادي السعودية البيضاء وسخائها المنقطع النظير للمسلمين ولل البشرية جمعاء. لقد عبّر الشعراء النيجيريون عن شعورهم وإحساسهم وعاطفتهم نحو السعودية بأشعارهم في مناسبات مختلفة، وهذا ما يسعى هذا البحث لدراسته دراسة أدبية تبرز أفكار تلك القصائد، وتشير إلى سماتها المتميزة وملامحها البيانية. ويشمل البحث النقاط الآتية: المقدمة، والسعودية، والسعوديات، والتواصل الأدبي، والشعر العربي النيجيري، والدراسة البيانية، والخاتمة التي تنحصر فيها نتائج البحث والاقتراحات.

السعودية

هي إحدى بلدان الجزيرة العربية، ذات ثروة تاريخية ثرة، وإرث حضاري يمتد عبر قرون بعيدة، بها أمّ القرى، وبيت الله الحرام ومدينة النبي ومسجده عليه الصلاة والسلام^١. ولقد تمّ توحيد أجزاء المملكة العربية السعودية في ٢٢ سبتمبر ١٩٣٢م وتنسب إلى الإمام سعود الأول^٢. وسعود مصدر سَعِدَ أو سعود جمع سَعْد، وهو اليُمن والبركة والنماء والخير الكثير^٣. وقد عبّر الشاعر السعودي عبد

اله الحازمي عن هيامه الشديد لبلاده، وكانت أمنيته في حياته أن يعيش بقرىها إذ ليس لها مشابه وهي مكان وحيد فوق الأرض يتشوق إليه قلب كل مسلم، وقد عمّت خيرات السعودية نواحي الكون لمحو كرب الناس، يقول:

دعوني فقد هام الفؤاد بحبه وما منيتي إلا الحياة بقربه
فليس له بين البلاد مشابه وكل بني الإسلام تحدو لصوبه
ومعروفه عم البلاد جميعها وطاف نواحي الكون ماح لكربه

السعوديات

هي القصائد العربية النيجيرية - حسب هذه الدراسة - التي قيلت عن السعودية، وليس المقصود النساء السعوديات. ونظرا لمكانة السعودية الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد كان لزاما على العالم بأسره أن يحترمها ويشيد بفضلها وقدراتها وإنجازاتها الهائلة على جميع الأصعدة. وبما أن الأدب العربي طائر يحلق في سماء الفكر والإبداع بجناحيه الثري والشعري، فإننا نأتي بكلمات كاتب وشاعر أجنبيين عن السعودية:

أولا؛ قال لورد أوف أثلون حاكم كندا في برقية أرسلها من لندن إلى الرياض عام ١٩٤٣ م: "شهدت بنفسني عندما زرت المملكة العربية السعودية ما صنع الملك عبد العزيز لرفاهية شعبه، لقد استقر السلام والأمن في البلاد التي كانت من قبل تمزقها المنازعات الداخلية".
ثانيا؛ يقول محمد إقبال:

أنا أعجمي الدن لكن خمرتي صنع الحجاز وكرمها الفينان
إن كان لي نغم الهنود ولحنهم لكن هذا الصوت من عدنان^٦

فالدن والخمرة والكرم في تعابير الشعراء الصوفيّين رموز لا يدركها إلا الحس المتجرد عن الرذائل لذلك كانت مقرونة بالحجاز.

التواصل الأدبي

إن التواصل الأدبي بين نيجيريا والعالم العربي في مجال العلم والأدب والثقافة قد اتخذ قنوات عدة سهلت الطريق لوصول دارسي اللغة العربية والدراسات الإسلامية إلى المستوى الرفيع في استعمال العربية، ومن هذه القنوات: الحجّ والعمرة، والزيارات، والمنح الدراسية والبعثات العلمية، والدورات العلمية، والمسابقات القرآنية الدولية، والقنوات الفضائية العربية، ووسائل التواصل الاجتماعي.

دخلت اللغة العربية نيجيريا عبر الإسلام، فهما يتحرّكان ويدخلان البلدان رتقا ملتصقين يصعب فترقهما. قد تعلّم أجدادنا اللغة العربية بكد وجهد، لكن حبهم العميق للإسلام ذلّل الصعاب

وفتح الأبواب ولقح الألباب فتمرتوا على الكتابة العربية، يعبرون بها عما يختلج في صدورهم من أمور الدين ومسائل اللغة، فاشتد ساعدهم في الكتابة بفضل القرآن الذي اهتموا بها قراءة وحفظاً^٧. وقد مرّ الشعر العربي النيجيري في عصوره بالمراحل الثلاث؛ وهي التقليد، والنضوج، والإبداع. وقد تنوّعت أغراض شعرهم تماشياً مع مستجدّات العصر، نورد بعض أشعارهم في شئون السعودية.

أولاً: المدح

أ- الملك عبد العزيز آل سعود، لإبراهيم إمام شئت

في قصيدته بعنوان: "مائة بيت في مائة عام"، يمدح الشاعر النيجيري إبراهيم إمام شئت الملك الأول للمملكة العربية السعودية، الملك عبد العزيز آل سعود صاحب مزايا عديدة وصفات حميدة، بأنه عطاء عظيم قدّمه زمنه المنير المزدهر لقومه الذين تدور أمورهم عليه كما تدور الرحي حول قطبها، وهو سيّد زمانهم وعمادهم الذي يستندون به ويقومون عليه، جاء والبلاد غير مستقرّة ولا أمنة، لقد مزّقها المنازعات والأحقاد الداخلية، والمناحرات القبلية، فتقطعوا أمرهم بينهم زبّرا، كلّ حزب بما لديهم فرحون. فحينما تفاقمت الأمور وتلاشت الآمال وطفح الكيل وتعاقت الأعاصير، قام الملك عبد العزيز قيام رجل جمّعت فيه الرجوليّة والشجاعة والعزم فأخمد نار الفتن، وأعاد الأمن والاستقرار، والتأم تحته الشتات وتصالحت الفضائل المتفرقة، وأقام دولة قويّة وعمّ الأمن كلّ أنيس وجماد، وتأخى الناس في حبّ ورشاد، وقاد البلاد بحكمة وسياسة رشيدة واضحة المعالم يشيد بها القادة والكتّاب والشعراء، وأصبح نجما لامعا متألقا في سماء الطلائع. يقول الشاعر:

عبد العزيز عطاء عهد مشرق	قطب الرحي سعد الزمان عماد
دخل البلاد وقد تزعزع أمنها	قد دغدغت أركانها أحقاد
سبر القبائل وهي ذات مشارب	شئى تفرّق شملها الأضداد
فأقام دولته بجرأة مؤمن	سعد الأنيس بأمنها وجماد
وأمدّ أصره الإخاء يؤمها	حبّ ويعشق سلمها الإرشاد
قاد البلاد بحكمة وسياسة	وضحت يشيد بذكرها الرّواد
ولقد تصدّرت في الطلائع نجمه	متألّقا فضياؤه وقاد ^٨

ب- الأستاذ الدكتور فالح رجا الله السلمي، لحفيظ أكنني أوتن

ومن شعراء نيجيريا الشباب حفيظ أكنني أوتن الطالب بجامعة الملك خالد بأبها، منطقة عسير. فقد مدح الجامعة ومديرها الأستاذ الدكتور فالح رجا الله السلمي بقصيدة يعبر بها عن عمق حبه للجامعة التي تحتضنه وتغذّيه بلبان العلم والمعرفة، وتحيطه هو وإخوانه الطلبة برعايتها. ولقد تأسست الجامعة في عام ١٩٩٨ م، وهي تتقدّم وتتألّق كالجمان في ظلّ مديرها المتألّق وعنوان تقدّمها

وأمانها، والذي يشير في فضاء العزّ ويلمع كالذهب الخالص، ولم لا؟ فهو الذي شاد المفاخر والعلا
وغرس بذور العلم والإتقان، فترعرعت واستوت على سوقها وآتت أكلها، ومثل هذا المدير لا يرجى منه
سوى مواصلة عمله؛ لأنه بالنسبة للطلبة أكبر من مدير فهو عندهم بمنزلة أب رحيم يقدرّون جهوده
ويشكرونه على أياديه البيضاء ويسألون الله له خير جنان في الدنيا والآخرة. يقول:

أبها البهيّة دمت سلّم رفعة	ومنارة للعلم والعرفان
حسبي احتضانك أرض جامعتي التي	تسمو إلى العلياء كلّ ثوان
في ظلّ أكرم من أدارشئونها	حتّى تألق مجدها كجمان
أستاذنا الدكتور فالح سلّمي	عنوان كلّ تقدّم وأمان
سرفي فضاء العزّ وانهل فضله	وتألقن كتألق العقيان*
أنت الذي شاد المفاخر والعلا	وغرست بذور العلم والإتقان
واصل بأطيب ما تكون مديرنا	واصل مسيرك يا أبا الشّبان
إنّا نقدرّكم ونعلن شكركم	فالله يجزيكم بخير جنان ^١

ج- محمّد عبده، لعيسى أبي أبوبكر

إذا ذكر محمّد عبده تبادر إلى الذهن الشيخ محمّد عبده المصري، أحد رجال الفكر الإسلامي
المعروف (١٨٤٩م-١٩٠٥م) من علماء الأزهر ومفتي الديار المصريّة. وفتان العرب محمّد عبده
السعودي المولود في ١٢ يونيو ١٩٤٩م، والذي يعتبر من أشهر الفنّانين العرب على مستوى العالم
العربي والصعيد الدولي؛ لأنّ صوته الجميل تخطى حدود الوطن العربي الكبير، وكان له معجبون
ومغرمون بأغانيه في أرجاء العالم إلا أنّ كثيرا من محبّيه يعانون عدم فهم كثير من كلماته الشعبيّة.
ومن أحبابه، خارج الوطن العربي، الشاعر الذي نظم له قصيدة سباعيّة منذ ما يزيد قليلا
عن ستة عشر عاما، يتحدّث فيها عن تسنّي الفنّان أعلى قمة فنّيّة لا أحد يستطيع تحديد بعدها،
ويرى أنّه نجم الغناء في عالم الشرق وسليم القلب، وهو عبقرّي لا مثيل له في مجاله الفنّي، ويخيّل
الشاعر أنّ موهبته الغنائيّة هي التي شوّقت العندليب، ذلك الطائر الغريد النشيط ليعلم فنّ التغريد
من محمّد عبده، فصار بذلك صديقه الأبدي. لقد ازداد مجدا لإرضائه جماهيره بأنغامه الحلوة
وأدائه العبقرّي. وكان الخليج العربي يمدحه ويشكره لرفعه ذكر الخليج في العالم بفنّه وجهده.
والشاعر لا يعرف على وجه الدقّة كيف تضرّم حبّه في قلبه بهذا الشكل المذهل مع أنّه مجرد عاشق
بسيط من ربوع أفريقيا السمرّاء يأمل أن يضمّهما لقاء يوما ما. يقول:

قد تسنّى أخي (محمّد عبده) قمة الفنّ لا يحدّد بعده
هو نجم الغناء في عالم الشرّ ق سليم الفؤاد يندرندّه

لَقْن العندليب كيف يكون الـ شدو حلوا فصار حقا يوده
عبقري الأداء يُرضي الجماهير ربأنغامه فيزداد مجده
نفحات الخليج تمدحه إذ رفع ذكر الخليج بالفن جهده
شاعر مغرم بصوت رخيم ليس يدري متى تضرّم وجده
عاشق من ربوع أفريقيا السـ ودا يا نجمنا لقاءك قصده^١

ثانيا: الرثاء

الملك فهد في ذمة الله، لعبد الواحد جمعة أريبي

توفي الملك فهد بن عبد العزيز في أول أغسطس ٢٠٠٥ م وهو خامس ملوك المملكة العربية السعودية وأولهم اتخذوا للقب خادم الحرمين الشريفين؛ فزاد الله بذلك شرفه وشرف من جاءوا بعد من الملوك. فقد سببت وفاته صدمة قوية هزت وجدان العالم العربي والإسلامي. وشاعرنا عبد الواحد، حامل ماجستير جامعة الإمام الإسلامية بالرياض، من الذين تأثروا بهذا الحدث الجلل، فقد حاول أن يزيل غيم الحزن من أفق فكره وشاعريته، فسمع برهافة حسّه وحدة أذنيه بكاء المسجدين في مكة المكرمة والمدينة المنورة لفقد خادمهما الملك فهد الذي خدمهما قطاب المقام بأرض الله، وهو الذي اغتنم فرصة مواسم الحج السنوية لتمتين الوحدة الكبرى بين المسلمين، وتسهيل الأرض للحجاج سهلا ونجدا، وكم من ملك تعالى على قومه في عناد شديد؛ ولكن حاشا الملك فهد أن يكون مثله ملكا جبّارا مستبداً، وهذا ديدن ملوك آل سعود منذ بداية ملكهم، يستحقون بذلك وبكونهم جند الله خير جزاء من الله، وأن يبعد من حماهم نائبات ترزع عرشهم وتهدهم هداً، يقول:

بكاه المسجدان بكاء حزن فقد فقدنا من الخدام فهدا
خدمتهما قطاب لنا المقام بأرض الله يا فهد المفدى
ربطت الوحدة الكبرى بحجّ تسهل أرضه سهلا ونجدا
وكم ملك تعالى في عناد ولكن لست ملكا مستبدا
أجندي السلام إلى البرايا أرمزا للحضارة فاض ودا
فيا آل السعود جزاء خير لكم قد كنتم لله جندا
ويُبعد عن حماكم نائبات مزعزة تهدّ العرش هدا^١

ثالثا: الوصف

أ- العيد الوطني المنوي، لإبراهيم إمام شئت

تحتفل المملكة العربية السعودية في ٢٣ سبتمبر من كلّ عام بعيدها الوطني وهو اليوم الذي تمّ فيه توحيد المملكة وتغيير اسمها من مملكة الحجاز ونجد وملحقاتها إلى المملكة العربية

السعودية. وفي عيدها المنوي في ١٩٩٩م سابق الشعراء المعاصرون في نظم القصائد احتفالاً بهذا اليوم العظيم، ومنهم الشاعر إبراهيم إمام شئت، الذي يقول بأن الأجداد هم الذين وضعوا لبنة بناء قصور المجد والسلطة والعزة العالية التي قد مرّ عليها مائة عام، فجاء الأولاد بعدهم وواصلوا بناء هذه الصروح الشامخة وأتموا توطيد مجدها، وتسابقوا في إعلاء أمجادهم وتعظيمها وهم كما يقول جبران:

نوابغ ملأوا بالفخر عصرهم وجدّدوا المجد فيه كلّ تجديد

وقد جادت السماء بالبركات والخيرات فعمّت العباد والبلاد، وتحقّقت آمال الناس وتوقّدت نار زنادهم، لأنّ زناد الخير لا يكبو ولا يخبو، وانتشت البلاد نشوتين؛ نشوة التوحيد الذي قامت دعامته على الهدى والجهد، ونشوة المملكة بذكرى مائة عام مرّت على هذا البناء الشامخ في حفل حافل هائل تنشّطت فيه الجياد المزيّنة وترفّعت. ويدعو الشاعر للعيد المنوي أن يُحسن إشراقه وجماله للإنجازات الهائلة التي أحرزتها المملكة ولمفاخرها العظيمة. يقول الشاعر:

مئة أقام صروحها الأجداد	وأتمّ قمّة مجدها الأولاد
وتسابت فيها المعالي واستمت	حلقاتها حتّى استوت أمجاد
قدحت بمملكة السعود زنادها	فتضوّعت من نشوتين بلاد
هي نشوة التوحيد تخترق المدى	هذي دعامته هدى وجهاد
وبتلوها حفل البناء بنشوة	فترفّعت وتعزّرت أجياد
مئة سنين المعجزات تنصّرت	فمأثر للعزّفك جياذ ^١

ب- دولة العلم والصلاح، لمحمد الجامع سعد الله أسلّجؤ

إنّ الدعاء للدولة السعودية أن يزيدها الله شرفاً وازدهاراً وتقدّماً، لا بدّ أن يكون شغل كلّ مسلم لانبثاق نور الإسلام فيها، ولقد شعر ولاية الأمور بثقل المسؤولية على كاهلهم، وعرفوا أنّها تكليف لا تشريف فأداروا دولة همّها نشر العلم والمعرفة، وغرس بذور الأمل والعمل في كلّ قلب. ومهما يقل الأصدقاء والأعداء من مدح وقدح فستظلّ أفضل دولة تنصر الدين، وناصر الدين لا ينتابه الفشل ولا يعتريه الوجل، قد اختاره الله لتبليغ الرسالة المحمّدية الخالدة، والله يعلم حيث يجعل رسالته. ونرى خيرات السعودية تعمّ البلاد والعباد، ولا ينكر ذلك إلا الخائف. وسأل الشاعر الله أن يحرسها لأننا لا نبتغي غيرها بديلاً. يقول:

يا دولة همّها العرفان والأمل	لله لا يعتري إحسانك الخلل
يا دولة أهلها بالدين قد عرفوا	شعارهم هو ذاك العلم والعمل
أنت الفضيلة في تأسيس منهلنا	بروضة المصطفى ما زارها وجل

نجحت في نصردين الله خادمة
والله يعلم من يعطي رسالته
خيراتها عمت البلدان قاطبة
تلك السعودية المعطاء يحرسها
فخادم الدين لا ينتابه الفشل
قد اجتباها وفي تبليغها حول
وليس ينكرها إلا الألى وجلوا
رب كريم ولا يُبغي بها بدل^{١٣}

ج- وصف الوفد السعودي، لسليمان أدنيائو أحمد

زار وفد سعودي نيجيريا في ١٤١٨هـ/١٩٩٨م، ومن الأماكن التي زارها كلية محبي الدين بمدينة
الورن التي كان الشاعر يدرس فيها. وقد رَحِب بهذه الزيارة ورأى أنها تنقي حافز الإسلام في النفوس
وتدخل السرور في قلوب المسلمين من جهة، وتغيظ الكافرين من جهة أخرى، لأنها بمثابة تقوية النبيه
لغير نبيه؛ ليكون نبيا بإذن الله. وقد استقل الشاعر قراهم للضيوف العرب الكرام وشعر بالتقصير
تجاههم، لكن لا بأس على الشاعر في ذلك، فالهدايا تقدّم على مقدار مهديها وليس بمقدار من تهدي
إليه. وهؤلاء الضيوف هم نصراء الإسلام وناشروا تعاليمه بين الجهلة من الناس، وقد استنزل الشاعر
منهم مزيدا من الرقد والعطاء والخير لأنهم مورد الواردين الذي لا ينبض معينه، والله لا يضيع أجر
العاملين. يقول:

لقاء اليوم بالوفد السعودي
تنقلكم يسر المسلمين
قدومكم يعزّزنا جميعا
نضيفكم بقل غير أنتم
عطاء العرب بالإسلام عون
لينزل أيها الوفد السعودي
أجيبوا طالب الخيرات فينا
ومن يعمل ففي القرآن ألا
ينمي حافز الإسلام فينا
وموطنكم يغيظ الكافريننا
كتعزيز القوي الخاملينا
عظام القدر عند الوازنيننا
لنشر الدين بين الجاهليننا
علينا رفدكم في الطالبينا
فأنتم مورد للوارديننا
يضيع الله أجر العاملينا^{١٤}

د- المدينة الفاضلة، لعبد الرزاق علي أبولاجي

من شعراء نيجيريا من وصف السعودية كما يراها، وأعطى وصفه بعدا فلسفيا أضاف إلى ما
يقوله الشعراء طعما فلسفيا خاصا، وهو عبد الرزاق علي أبولاجي، الذي اطلع على مواصفات المدينة
الفاضلة كما تصوّرها الفيلسوف المشهور "أفلاطون" في أحلامه وهي مدينة تمتلئ أن يحكمها
الفلاسفة، وذلك ظلّا منه أنهم لحكمتهم سوف يجعلون كل شيء في هذه المدينة فاضلا. فقد رأى
الشاعر أن أفلاطون قد استسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم بمواصفات مدينته الخيالية، وأن كل من
يريد خصائصها الحقيقية فإنه يرمي بتصوراته لمدينة عرض الحائط؛ لأن زمن استنساخ البغات قد

ولّى، وأنّ "أفلاطون" لو عاش إلى اليوم، أو بُعث من مرقدّه لأضّ إليه عقله، ولرأى أن بلاد السعوديين هي تلك المدينة الفاضلة وينشدها في جمهوريته الفلسفية، ولعرف أنّه قد كدّ وأتعب نفسه في التحليق في سماء خياله طويلاً؛ لأنّ السعودية هي أرض النبوة والفضيلة والعدالة والسخاء التي تسدي معروفيها إلى الناس كافّة طلباً لوجه الله وحده لا رهبا ولا رغبا، فالمدينة الفاضلة التي أسست على التوحيد والخير والهدى والتقوى خير من المدينة الوهميّة التي بنيت على أرض الخيال المجنّح. يقول:

واحسرتاه عليك أفلاطونا	سمّنت ذا ورم كما يحكونا
إنّ البغاث بأرضنا ما عاد نس	را يا فلاسفة الزمان فعونا
إن رمت نيل الحقّ فاضرب بالجدا	ر مواصفات عند أفلاطونا
لو ظلّ حيّا لم يسعه سوى ابتعا	د عن مدينته التي يروونا
لو شام أفلاطون أرضكم كما	شمنا وأنعم يا سعوديون
ما كدّ في التحليق والإسفاف في	وهم الخيال كما حكوه قرونا
أرض النبوة والعدالة والسخا	ء على عباد الله عبر سنينا
من غير ما خوف ولا من رغبة	في غيروه الله ما تعطونا ^{١٥}

هـ- مدينة جازان، لعبد التّوّاب عمار محفوظ

منطقة جازان إحدى مناطق المملكة العربيّة السعوديّة الثلاث عشرة، تقع على شاطئ البحر الأحمر في أقصى الجنوب على الحدود السعوديّة اليمنيّة^{١٦}. فقد سمع الشاعر عبد التّوّاب عن جمالها الفتان وطبيعتها الخلّابة، وأنّها أرض الهوى والمحبة وملهمة الشعراء، وأنّها مزينة بشاطئها السحري، فأحبّ أن يزورها لينعم بعبيرها الفوّاح ويشتمّ نفح شذاها. يقول:

"جازان" يا أرض الهوى أهواك	ومنى فؤادي أن أزور ربّاك
يا جنّة في الأرض فاح عبيرها	يا بسمّة الأرواح ما أحلاك
يا موطننا سكن الحبيب دياره	أشتاق أن أشتّم نفح شذاك
لا لم أنل شرف الزيارة سابقا	لكنني "جازان" كم أهواك ^{١٧}

و- أمّن بيتك يا الله، لعيسى أبي أبوبكر

جائحة "كورونا" أو "كوفيد ١٩" جائحة عالميّة تفشّت للمرّة الأولى في مدينة "ووهان" الصينيّة أوائل شهر ديسمبر ٢٠١٩ م. لقد تضرّرت منها دول العالم، وضربت اقتصادها، وأسفرت عن الوفيات، وأدّت إلى إغلاق دور العبادة، وعدم القدرة على إجابة النداء المنبعث من المساجد شكّل حالة غريبة وجديدة على المسلمين، أسالت دموع الكثيرين وأبكتهم. وكان المشهد الأصعب خلوّ صحن الكعبة من طائف أو مصل^{١٨}. فقد عبّر الشاعر عيسى عن ارتياحه الشديد لرؤية هذا المشهد الغريب الذي كان

مصدر إلهام للأعمال الأدبية نثرا وشعرا، إذ إنَّ العبادة عند البيت فضل ومكرمة ينالها العبد لإذابة ذنوبه، والبيت مثابة للناس وأمن، وأركانه طاهرة، وسلامته ما يبتغي المسلمون عربا وعجبا، وقد وعد الله تعالى أنه سيحرسه من كل عيب ومكروه كما فعل عندما غزاه جنود أبرهة. يقول:

شَرَحْتَ بالشعر صدراً خارباً لالم	من بعد ما قد بدى في كعبة الأمم
قد سَكَنْتُ وَعَجِجُ النَّاسِ يُنْشِطُهَا	وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْإِيمَانِ وَالْندَمِ
إِنَّ الْعِبَادَةَ حَوْلَ الْبَيْتِ مَنَقَبَةٌ	نُقِيمُهَا لاسْتِزَابِ الْجُزْمِ وَاللَّمَمِ
مَثَابَةُ النَّاسِ فِي الْإِسْلَامِ يَخْرِسُهَا	رَبُّ الْوَرَى مِنْ مَسِيسِ الْعَيْبِ وَالسَّقَمِ
أَرْكَائِهَا طَهَّرَتْ لِلطَّائِفِينَ بِهَا	وَأَمْنُهَا بُغْيَةُ الْأَعْرَابِ وَالْعَجَمِ
لَا تَقْلُقُوا (فَكُورُونَا) لَيْسَ دَاخِلُهَا	وَذَاكَ وَعْدٌ مِنَ الرَّحْمَنِ ذِي النِّعَمِ
يَا رَبِّ سَلِّمْ فَهَذَا الْبَيْتُ قَبْلَتُنَا	أَمْنُهُ مِنْ غَمْرَةِ الْأَحْدَاثِ وَالنِّقَمِ
نُعِيدُهُ بِكَ مِنْ شَرِّ الْعُدَاةِ وَقَدْ	مَنْعَتُهُ مِنْ جِيوشِ الْغَشْمِ وَالظُّلَمِ ^{١٨}

الدراسة البيانية

في الأبيات الثمانية الأولى في المدح للشاعر إبراهيم إمام شئت، رأينا كيف صور الجزيرة العربية قبل مجيء عبد العزيز ملكا عليها، فقد كانت مفككة الأجزاء وقبائلها كانت ذات مشارب شتى تفرق بينها الأحقاد والأضغان، وهي منغمسة في تلك الظلمات، فأشرقت آفاق المملكة بنور ذلك النجم اللامع فاختلفت الظلمات، وعم البلاد الأمن والاستقرار.

لقد وصف الشاعر ذلك في أبيات متماسكة البنيان، واضحة البيان، كوصفه الملك عبد العزيز بأنه "عطاء عهد مشرق" وأنه "قطب الرحي، وسعد الدين وعماده" على وجه التشبيه البليغ لامتلاء الشاعر إعجابا بشخصية الملك العجيبة. ورأينا العدد من المجاز اللغوي في "دخل البلاد وقد تزعزع أمنها" و"قد دغدغت أركانها الأحقاد" و"أمد أصرة الإخاء" و"سعد الأنيس بأمنها وجماد" و"يعشقى سلمها الإرشاد" و"قاد البلاد بحكمة"، ونرى المجاز العقلي في أبيات الوصف حيث أسند إقامة الصروح إلى الأجداد مع كونهم ملوكا تقام الصروح بأوامرهم. وفي "سابت فيها المعالي". وقد يؤخذ على الشاعر مع تمكنه في اللغة عدم مطابقته بين العاطف والمعطوف في قوله: "سعد الأنيس بأمنها وجماد" في المدح. وبعد كل ما قيل، فقد جاءت ألفاظه عذبة وهي تتقلب في قالب بحر الكامل بكمال حركاته وجزالته وحسن أطراده.

والشاعر حفيظ أكنني يصور حبه لجامعته ومديرها في قصيدته النونية الواضحة التي تتسلسل ألفاظها كمعين ينساب بخبره الموسيقي الذي ينشرح به القلب. لقد وصف (أبها) بأنها سلم رفعة ومنارة العلم والعرفان، وهذا تشبيه بليغ، وأنها تحتضن أرض جامعته، وقد حذف المشبه به وهو

الأمّ ورمز إليها بشيء من لوازمها وهو الاحتضان على سبيل الاستعارة المكنية، وأنّ جامعته تسمو إلى العلياء؛ وذلك مجاز لغوي، والعلاقة غير المشابهة والقرينة "تسمو" لأنّ الجامعة لا تسمو إلى العلياء كالبار، و"أنت الذي شاد المفاخر" والقرينة "شاد" لأنّ المفاخر لا تشاد كالبناء، و"غرست بذر العلم" لأنّ العلم ليس له بذر يفرس وغير من البيان الرائع.

وأما بالنسبة لفنان العرب محمد عبده، فإنّ إعجاب الشاعر عيسى به وبصوته الجميل، رغم أنّه لا يفهم كثيرا من كلماته الشعبية، هو الذي دفعه إلى أن يمدحه في قصيدته السباعية الدالية التي كانت موضوعا فنيًا، لأنّ الاستماع إلى الأغاني الجميلة لكبار الفنانين نزعة إنسانية يرتاح لسماعها القلب. أما قول الشاعر عن تسني الفنان محمد عبده قمة الفنّ، ونفحات الخليج تمدحه فتعبير مجازي، وتلقينه العندليب كيف يغرد تغريدا حلوا، فيه عكس وقلب للمبالغة. وفي قصيدته جائحة كورونا وأمن بيتك يا الله تحدّث فيها عن تسكين الكعبة وكان عجيج الطائفين والمصلين ينشطها قبل الجائحة، فيه استعارة لطيفة. والطباق بين الضدين: التسكين والتنشيط.

وقد بكى المسجدان في مكة المكرمة والمدينة المنورة لوفاة الملك فهد، فسمع شاعرنا عبد الواحد جمعة البكاء برهافة حسّه وحدة أذنيه في قوله: "بكاه المسجدين بكاء حزن" ونعرف المسجدين لا يبكيان لموت أحد؛ لكن الشاعر أراد تهويل الأمر الجلل والمبالغة فيه فجاء بمجاز مرسل أطلق فيه المحلّ (المسجدان) وأراد الحال، وهم المصلّون فيهما من كل بقاع الأرض، فالعلاقة المحلّية. وفي قوله: "فقد فقدنا من الخُدام فهدا" جناس غير تامّ، وفي "نائبات مزعزعة تهدّ العرش هدا" استعارة مكنية. لقد استخدم الشاعر بحر الوافر لوفور حركاته ولرونته وأنّه أكثر البحور تقبلاً^{١٩}.

وفي دولة العلم والصلاح "لمحمد الجامع سعد الله"، وصف السعودية وصفا جميلا، ودعا لها ألاّ يعتري إحسانها الخلل، ولا يزورها وجل، وفي زيارة الوجل مجاز لغوي، والعلاقة غير المشابهة والقرينة (يزور)؛ لأنّ الزيارة الحقيقية تكون للمجاملة أو لطلب الحاجة. أما زيارة الوجل فللابتلاء وإيقاع العذاب. وأخيرا نرى أنّ ألفاظ ومعاني القصيدة واضحة وبسيطة كبحرها البسيط.

وفي المدينة الفاضلة لعلي عبد الرزاق أبو لاجي، أشفق الشاعر على أفلاطون أنّه لة عاش ورأى السعودية لما حلم عن المدينة الفاضلة الأخرى، ولما كدّ وأتعب نفسه في التحليق في وهم الخيال في طلبها. فتحليق أفلاطون في وهم الخيال فيه مجاز لغوي لاستحالة ما يريده في الحلم.

وأخيرا في الأبيات الأربعة في وصف (جازان) يقول الشاعر عبد التواب عمار بأنّها أرض الهوى ومنى الفؤاد وأنّها جنة في الأرض فاح عبيرها، وأنّها نسمة الأرواح، وأنّه يحبّها لأنّ الحبيب يسكن في ديارها. ومع هذه الأوصاف الجميلة عن (جازان) فإنّ الشاعر لما يزرها بعد، بل اعتمد على ما تناقله الناس في أوصافه، فلا أدري أيعتبر ذلك إيجابا أم سلبا بالنسبة للشاعر؟

الخاتمة

تلك هي القصائد التي تعبّر عمّا تعنيه السعودية في قلوب الشعراء النيجيريين، موطن الرسول، ومهبط الوحي، وأرض الحرمين الشريفين، وأرض الفداء والأمن والهدى والنور والعطاء، وهي صفات وفضائل لم يجتمع مثلها لبلد قطّ غير السعودية، ولم ير الفيلسوف اليوناني أفلاطون مثلها في أحلامه وهذه المواصفات المتوفّر لها لم تتوفّر لمدينته الفاضلة التي حلّق في سماء الوهم والخيال لطلبها، فشتان ما بين مدينتين؛ مدينة أسّس بانيها على تقوى من الله ورضوان، ومدينة أسّس بانيها على أرض الخيال وعلى جرف هار. وقد رأينا هؤلاء الشعراء منتمين إلى السعودية بحبهم ودينهم وأدبهم وشعرهم كما انتهى إليها بلال الحبشي وسلمان الفارسي بالإسلام والولاء في الحصر الإسلامي الزاهر. وأخيرا، ندعو الأندية الأدبية والثقافية في الدول العربية عامة ودول الخليج خاصة إلى فسح مجال التواصل الأدبي والثقافي أمام الكتاب والشعراء باللغة العربية في غرب أفريقيا عموما ونيجيريا خصوصا؛ وذلك لمتابعة التطوّرات في أعمالهم الإبداعية في مجال الشعر والنثر، لأنّ إخوانهم العرب قد تخلّوا عنهم ونبذوهم وراء ظهورهم لفترة طويلة، مع أنّهم بحاجة إليهم والانتفاع بتجارهم وأفكارهم ومهاراتهم اللغوية في المؤتمرات الكبيرة التي تعقد في الوطن العربي لمناقشة قضايا اللغة والأدب ذات الأهمية.

الهوامش والمراجع

١. ناصر بن سليمان العمر: جزيرة العرب بين التشريف والتكليف، دار الحضارة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص: ٥.
٢. أحمد الشويحات: الموسوعة العربية العالمية الإلكترونية، ٢٠٠٤م، تاريخ المملكة العربية السعودية.
٣. ابن منظور: لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ج ٤، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م، مادة سَعِدَ ص: ٥٨١-٥٨٣.
٤. موقع أنا البحر admin@analbahr.com تاريخ الدخول: ٢٠/٠٩/٢٠٢٠م.
٥. المرسل www.almrsal.com تاريخ الدخول: ٢١/٠٩/٢٠٢٠م.
٦. محمّد إقبال: ديوان محمّد إقبال، الأعمال الكاملة، ط ٣، إعداد سيّد عبد الماجد الغوري، ج ١، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق- بيروت، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م، ص: ٢٠.
٧. عيسى ألبوكر: اللغة العربية في نيجيريا، آفاق التطور والازدهار، اللغة العربية في نيجيريا، (السلسلة السابعة من العربية في العالم) تحرير الخضر عبد الباقي محمّد، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض، ط ١، ١٤٣٨هـ/٢٠١٨م، ص: ٤١.

٨. إبراهيم إمام شئت: مائة بيت في مائة عام، ديوان المئوية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ص: ٦-٧
٩. حفيظ أكنني أوتن: من ديوانه المخطوط عسير الحب.
١٠. عيسى ألي أبوبكر: ديوان السباعيات، النهار للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص: ١٨٤
١١. عبد الواحد جمعة أربي: ديوانه المخطوط في مكتبته الخاصة
١٢. إبراهيم إمام شئت: المرجع السابق، ص: ٦
١٣. محمد الجامع سعد الله أسليجؤ: ديوانه المخطوط في مكتبته الخاصة
١٤. سليمان أذنيبايؤ: السطور العاطرة، مطبعة إبراهيم كيؤليرئ الإسلامية، إلورن، نيجيريا، ١٩٩٨م، ص: ٣٦-٣٧
١٥. عبد الرزاق علي أبولأجي: ديوانه المخطوط في مكتبته الخاصة
١٦. عبد التواب عمار محفوط: ديوانه المخطوط في مكتبته الخاصة
١٧. www.aljazeera.net>news>cultureandart تاريخ الدخول ١٦/١٠/٢٠٢٠م
١٨. عيسى ألي أبوبكر: صوت الخاطر، ديوانه المخطوط، ص: ١٠٨
١٩. سطور sotor.com تاريخ الدخول ٢٤/١٠/٢٠٢٠م

BREEZES OF THE INTELLIGENTSIA

A FESTSCHRIFT IN HONOUR OF PROF. ISA ALABI ABUBAKAR



Published by:
The Department of Arabic and
Transnational Studies, University of Ilorin



AL-HUDA PRINTS
08055675948, 08139594292

Edited by:
Ibraheem, L. O.
El-Gambari, A. A.
Salih, M. J.
Al-Asali, A. A.
Mahmoud-Mukadam, A.